فاذا اجتمع التصديق به بالقلب والنطق بذلك باللسان تم الايمان به و
التصديق له كما ورد في هذا الحديث لفظه من رواية عبد الله بن عمر
امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله وقد زاده وضوحا في حديث جبريل اذ قال اخبرني عن الاسلام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وذكر اركان الاسلام ثم سأله عن الايمان قال ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله الحديث فقد قرر ان الايمان به محتاج
الى العقد بالجنان والاسلام به مضطر الى النطق باللسان وهذه الحالة
المحمودة التامة واما الحال المذمومة فالشهادة باللسان دون تصديق
القلب وهذا هو النفاق قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد
انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
اي كاذبون في قولهم ذلك عن اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه
فلما لم تصدق ذلك ضمائرهم لم ينفعهم ان يقولوا بالسنتهم ما ليس في قلوبهم
فخرجوا عن اسم الايمان ولم يكن لهم في الاخرة حكم اذ لم يكن معهم والحقوا
بالكافرين في الدرك الاسفل من النار وبقي عليهم حكم الاسلام باظهار
شهادة اللسان في احكام الدنيا المتعلقة بالائمة وحكام المسلمين الذين
احكامهم على الظواهر بما اظهروه من علامة الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيل
الى السرائر ولا امروا بالبحث عنها بل نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التحكم عليها
وذم ذلك وقال هلا شققت عن قلبه والفرق بين القول والعقد ما جعل
في حديث جبريل الشهادة من الاسلام والتصديق من الايمان وبقيت
حالتان اخريان بين هذين احديهما ان يصدق بقلبه ثم يخترم قبل

قبل اتساع وقت للشهادة بلسانه فاختلف فيه فشرط بعضهم من تمام
الايمان القول والشهادة به ورآه بعضهم مؤمنا مستوجبا للجنة لقوله
عليه السلام يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر
سوى ما في القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص ولا مفرط بترك غيره وهذا
الصحيح في هذا الوجه الثانية ان يصدق بقلبه ويطول مهله وعلم ما يلزمه من
الشهادة فلم ينطق بها جملة ولا استشهد في عمره ولا مرة فهذا اختلف فيه
ايضا فقيل هو مؤمن لانه مصدق والشهادة من جملة الاعمال فهو عاص
بتركها غير مخلد وقيل ليس بمؤمن حتى يقارن عقده شهادة اذ الشهادة انشاء
عقد والتزام ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم التصديق مع المهلة الا بها
وهذا هو الصحيح وهذا نبذ يفضي الى متسع من الكلام في الاسلام والايمان
وابوابهما وفي الزيادة فيهما والنقصان وهل التجزي ممتنع على مجرد التصديق
لا يصح فيه جملة وانما يرجع الى ما زاد عليه من عمل او قد يعرض فيه لاختلاف
صفاته وتباين حالاته من قوة يقين وتصميم اعتقاد ووضوح معرفة
ودوام حالة وحضور قلب وفي بسط هذا خروج عن غرض التأليف وفيما
ذكرنا غنية فيما قصدنا ان شاء الله **فصل** واما وجوب طاعته فاذا وجب
الايمان به وتصديقه فيما جاء به وجبت طاعته لان ذلك مما اتى به قال
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله وقال قل اطيعوا الله
والرسول وقال اطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون وقال وان تطيعوه تهتدوا وا
وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وقال ومن يطع الله والرسول فاولئك الاية وقال
وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله فجعل تعالى طاعة رسوله طاعته

Copyright © King Saud University